التحليل النحوي في ضوء قرينة التنغيم

أ.م.د. ابتسام عبد الحسين سلطان القصير
ebtesamsultan73@gmail.com
كلية التربية للبنات / جامعة بغداد

DOI: 10.54721/jrashc.19.1.728
تـاريخ النشر : ٢٠٢٢/٣/٣١
تاريخ الاستلام : ٢٠٢١/٩/١٤ تاريخ القبول: ٢٠٢١/١٠/١٥

الملخص:

يشكل المستوى الصوتي أحد مستويات اللغة المهمة والأساس فيها، ويرافق ذلك المستوى على الصعيد الوظيفي فضلا عن الأدائي قرائن لفظية تسهم في إبراز المعنى وتساعد على التحليل النحوي ومن تلك القرائن (قرينة التنغيم) فكان هدف الدراسة بيان أثرها في التحليل النحوي، فجاء البحث على مبحثين، رصدت في الأول منهما قرينة التنغيم معرِّفة إيَّاها مع تحليل بعض من الآيات القرآنية على وفقها، ودرست في المبحث الثاني الوظائف الدلالية لهذه القرينة والمسارين اللذين تندرج فيهما وهما التحول التركيبي والتحول الأسلوبي، وقد سبق المبحثين تمهيد للتعريف بمصطلحات العنوان، ليجري البحث على شيء من البيان والوضوح، وختمت البحث بخاتمة عرضت أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج وأهمها اشتغال قرينة التنغيم في التركيب من الداخل والخارج، فعندما تحدث نتيجة التنغيم تحولات إعرابية بين رتب الألفاظ يكون أثر قرينة التنغيم داخليا، وعندما يتحول الأسلوب بكليته من الخبر الى الإنشاء، أو من الإنشاء الى الخبر، وغير ذلك، يكون أثرها خارجيا، ومن ثم لا يفضي إلى حدوث تنوع بالوجه الإعرابي في التركيب.

كلمات مفتاحية : الصوت ،الدلالة ،التحولات ،التركيب ،الأسلوب.

syntactic analysis in the light of toning

assist.prof.Dr.Ibtisam Abdul Hussein Sultan Alqaseer
university of Baghdad/college of education-for girls

Abstract :

The phonological level represents one of the important and basic language levels. On the functional and performative levels, it is accompanied by verbal evidences that participate in highlighting the meaning and make grammatical analysis

possible as the evidence of toning. The aim of this study is to show their effect on grammatical construction. The research consists of two sections: the first one deals with toning defining it in accordance with evidences of verses from the Glorious Quran. The second one studies the semantic function of this evidence and the two directions underlying it . These sections are preceded by an introduction to define the terms of the title to conduct the research with clarity. The paper concludes with some outcomes the most significant among which is that the evidence of toning works on the structure internally and externally, so when changes in parsing occur between utterances ranks due to toning, the effect of toning evidence becomes internal. And when the style changes totally from being narrative into being expositive or vice versa (or otherwise), then, the effect would be external and no variation in structure parsing occurs

key words :sound, indication, transformations, composition, style.

مقدمة:

فيشكل المستوى الصوتي أحد مستويات اللغة المهمة والأساس فيها، ويرافق ذلك المستوى على الصعيد الوظيفي فضلا عن الأدائي قرائن لفظية تسهم في ابراز المعنى وتساعد على التحليل النحوي ومن تلك القرائن (التنغيم) فكان هدف الدراسة بيان أثرها في التحليل النحوي، فجاء البحث على مبحثين، رصدت في الأول منهما قرينة التنغيم معرِّفة إيَّاها مع تحليل نماذج من الآيات القرآنية على وفقها، ودرست في المبحث الثاني الوظائف الدلالية لهذه القرينة والمسارين اللذين تندرج فيهما وهما التحول التركيبي والتحول الأسلوبي، وقد سبق المبحثين تمهيد للتعريف بمصطلحات العنوان، ليجري البحث على شيء من البيان والوضوح، وختمت البحث بخاتمة عرضت أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج.

وختاما أشهد بأن هذا جهد المقل وتخلله نقص كبير، فان أحسنت فبفضل الله والله ولي التوفيق.

تمهيد:

يشتمل عنوان البحث على مرتكزات تقوم عليها الدراسة وتحدد مساراتها، متمثلة بـ(التحليل النحوي) و(القرائن اللفظية)، أما قرينة التنغيم فستفرد الدراسة لها بحثا خاصا نراقب فيه اشتغالها في التركيب وأثرها في تحديد المعنى وبيانه، وسيتوقف التمهيد عند(التحليل النحوي)، ومفهوم (القرينة اللفظية):

أولا- **التحليل النحوي:**

أصل لفظ التحليل في اللغة مأخوذ من(حلل) ومعناه: (حَلَلْتُ العُقدة أَحُلُّهَا حَلاًّ: فتحتها، فانحلت)[١] ، و(حلّل: أمعن في الأمر بحثا وتدقيقا. بحث فحص، تروى، تأمل وجمع)[٢] ، و(حَلَّلَ يحلِّل، تحليلاً وتَحِلَّةً، فهو مُحلِّل، والمفعول مُحلَّل... ردَّه إلى عَناصِره "حلَّل الناقدُ القصيدةَ تحليلاً دقيقًا... حلَّل المشكلةَ: أمعن في بحثها والتدقيق فيها)[٣] ، فاقرب المعاني التي نجدها تقترب من مفهوم دراستنا قول صاحب الصحاح المذكور آنفا، ولعلّ مفردة (تحليل) اكتسبت دلالات جديدة نتيجة تطور العلوم وما رافقها من مصطلحات، غير أنَّ ذلك لم يغب عن المعجمات الحديثة إذ دونت هذا المعنى وجعلته أحد معاني مفردة (حلل)، فتكون دلالة اللفظ هنا متسقة مع دلالته الاصطلاحية: وهو تحليل التراكيب النحوية والوقوف على دقائق المعنى فيها.

- وإذا نظرنا الى المصطلح (التحليل النحوي) نجد لفظ (التحليل) قد خصص بإضافته الى النحو؛ ليكون اشتغال التحليل في هذا المستوى من دون غيره. والنحو هو نتيجة إجراءات اللغة التي هي(أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)[٤] على وفق بناء تركيبي افرزته منظومة اللغة العربية ينضوي تحت مصطلح النحو الذي هو (انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك)[٥]، لكون النحو نتاج تضافر المستويين الصوتي والصرفي في سياق تركيبي يحمل معنى، وقد ظهرت الحاجة

الى النحو إذ هو آلة من آليات فهم الكلام ولاسيما عند نزول القرآن الكريم؛ إذ انصب اهتمام المسلمين عامة والعلماء منهم خاصة على تدارسه وتأمل مفرداته وإجالة النظر في أنساقه ومواطن اعجازه على مستوى البلاغة ودقة النظم أولا، وصون لسان المتكلمين بها لئلا يتسلل اللحن إليه وإلى غيره ثانيا، فلم يغب عن القدماء مفهوم المصطلح واجراءاته التطبيقية؛ إذ تدارسوه تحت عنوان(الإعراب) متمثلا بتحليل نصوص الشعر، والحديث النبوي الشريف، والقرآن الكريم، ووقفوا على وظائف الكلمات في التراكيب، وما تنماز به من رتب وما يعتريها من تقديم وتأخير وتحولات في الأساليب، كذلك وقفوا عند الأوجه الإعرابية المختلفة للكلمة، بل تجاوز الأمر الى تحديد الوجه الإعرابي بلحاظ قصد المتكلم، وحال المخاطب، وظروف المقام[٦] وعلى كثرة اشتغالهم فيه، وحضوره في مدوناتهم لم يخصوه بتعريف، أو يضعوا له حدّا يتضمن أجزاءه، ويُعدّ ابن هشام الانصاري(ت: ٧٦١هـ) من أبرز النحويين القدماء رصدا لموضوع التحليل النحوي تنظيرا وتطبيقا تحت مفهوم(الإعراب) للدلالة على ما يقوم به من تحليل على مستوى اللفظ والتركيب[٧].

وحديثا اشتهر مصطلح(التحليل النحوي) في كتابات الدكتور تمام حسان ولكنَّه لم يقدم له تعريفا محددا[٨]، لكن مفهومه يقوم على تفكيك التركيب إلى أجزائه بحسب الوظيفة والعلاقة بين الألفاظ والرتب وغيرها، وألفينا هذا المصطلح عند الدكتور (محمد حماسة عبد اللطيف) قد سجل حضورا موسعا، بيد أنه سمّاه (التحليل النصي)، وهو ينزع إلى المفهوم نفسه الذي استعمله به تمام حسان، فهو عند د.محمد حماسة: (عملية فكَّ البناء لغويا وتركيبيا من أجل إعادة بنائه دلاليا، وهذا يستدعي تحديد الأجزاء المراد تحليلها، وبيان دورها وكشف العلاقات بينها) [٩]، ولعلّ الدكتور (فخر الدين قباوة) أول من عرّف هذا المصطلح وسار على مفهومه، وفي هذا

السياق يقول : (التحليل النحوي الذي نريد هو تمييز العناصر اللفظية للعبارة، وتحديد صيغها ووظائفها والعلاقات التركيبية بينها بدلالة المقام والمقال)[١٠]

ثانيا- **القرائن اللفظية:**

القرينة في اللغة من (قرن) ومن معانيها القَرينُ وهو: (صاحبك الذي يقارنُك)[١١] و(وقَرِينُك: الَّذِي يُقارنُك، وَالْجَمْعُ قُرَناءُ، وقُرانى الشَّيْءِ) [١٢] فاقترنت بلفظ (قرن) معان لا تخرج عن: الزوجة، والنفس، والناقة تشدُّ إلى أخرى، والقرين: المصاحب، والنفس، والأسير، والبعير المقرون ، وسجّل تعريف القرينة اصطلاحا الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ) قائلا: (أمرٌ يشير إلى المطلوب)[١٣] ،وعُرِّفت بأنَّها (كلُّ ما يدلُّ على المقصود)[١٤] ١٤)، وقيل: (ما يدلُّ على المراد[١٥] ، إذ يشارك(القرينة) طائفة من الألفاظ أو المصطلحات منها: (الدليل، والمراد، المدلول عليه) ولا يخفى الترابط بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي (للقرينة) ؛ إذ دلالتها على المراد متأتية من المصاحبة والملازمة للمدلول حتى تكون أمارة عليه.

فالقرينة بلحاظ المفهوم تماثل (الدليل) بمعناه اللغوي وهو (ما يُستَدَلُّ به)[١٦]،على المراد أو المقصود ، ويبدو أن مصطلح (الدليل) في مدونات النحويين الأوائل يقوم مقام (القرينة)؛ إذ ذكره سيبويه (ت١٨٠هـ) في سياق حديثه عن دلالة الفعل على الزمن، قال: (ويتعدى - يعني الفعل - إلى الزمان، نحو قولك ذَهَبَ لأنَّه بُنِي لما مضى منه وما لم يمضِ، فإذا قال ذهب فهو دليل على أنَّ الحدث فيما مضى من الزمان، وإذا قال سيذهب فإنّه دليل على أنَّه يكون فيما يستقبل من الزمان، ففيه بيان ما مضى وما لم يمضِ منه، كما أنّ فيه استدلالاً على وقوع الحدث)[١٧]، فيتبدّى(أنَّ الدليل عند سيبويه، يقوم مقام القرينة؛ لأنَّهما يشتركان في المعنى الاصطلاحي، وهو الدلالة على المراد)[١٨]، وقسمها الدكتور تمام حسان بقوله: (ويمكن أن نعدّ القرائن اللفظية في السياق على النحو الآتي: العلامة الإعرابية ، الرتبة الصيغة، المطابقة

الربط، التضام، الأداة، النغمة)[١٩]، إذ يتجلّى من لفظ (القرائن اللفظية) أنها ما يكون مذكورا في طيات الت ركيب، وهي علامة أو أمارة صارفة للمعنى على هذا النحو دون غيره، ومادة اشتغال البحث هنا على قرينة (التنغيم) للوقوف على أثرها في عملية التحليل النحوي.

المبحث الأول: قرينة التنغيم.

التنغيم في اللغة مصدر (نغّم)، والنّغَم في اللغة (والنَّغَم: الْكَلَامُ الْخَفِيُّ. والنَّغْمَةُ: الْكَلَامُ الْحَسَنُ، وَقِيلَ: هُوَ الْكَلَامُ الْخَفِيُّ، نَغَمَ يَنْغَمُ ويَنْغِمُ... وَسَكَتَ فُلَانٌ فَمَا نَغَمَ بِحَرْفٍ وَمَا تَنَغَّمَ مِثْلُهُ، وَمَا نَغَمَ بِكَلِمَةٍ)[٢٠]، والخفاء والحسن الذي وصف به التنغيم المعبر عن معنى معين مقصود. وفي الاصطلاح هو (ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام)[٢١]، بعيدا عن العبث بل لتوخي دلالات ومقاصد مضافة الى دلالة التركيب الوظيفية، فيتخذ انتاج التركيب محورين الأول: تفرزه المنظومة اللغوية القارة بين أبنائها، والآخر:(تغيير في الأداء الكلامي بارتفاع الصوت وانخفاضه في أثناء الكلام العادي للدلالة على المعاني المتنوعة في الجملة الواحدة)[٢٢] .

وإذا كان الشكل التركيبي يضطلع بقرينة الرتبة ، فإنَّ التنغيم من القرائن اللفظية التي تعتمد على الأداء التواصلي الذي يتحكم به المتكلم لـــ(بيان مشاعر الفرح والغضب والنفي والإثبات والتهكم والاستهزاء والاستغراب)[٢٣]، وغيرها من المعاني التي يقتضيها سياق الحال، فهو مرتبط بالعاطفة والموقف والانفعال، وتكون نغمات الكلام دائما في تغيّر من أداء إلى آخر ومن موقف إلى موقف ومن حالة نفسية إلى أخرى[٢٤]، ولعلَّ التنغيم أكثر ما يتحقق في الاستعمال الفعلي للغة في مواطن التواصل، أما كيفية التعامل معه في قراءة مدونات التراث فيعتمد على نظر القارئ وكيفية تفحصه للتركيب وربطه بمجريات المقام التخاطبي التي يمكن أن يستحضرها في التحليل.

وقسم الدكتور تمام حسان التنغيم في العربية بحسب أساسين مختلفين[٢٥]، **الأول**: المدى بين أعلى نغمة وأخفضها في الصوت سعة وضيقا. و**الثاني**: شكل النغمة في آخر مقطع وقع عليه النبر في الجملة من الكلام.

ولا تخلو كتب التراث من إشارات الى قرينة التنغيم أو التلوين الصوتي غير أنَّها لم تحظ باهتمامهم كما حظيت القرائن الأخرى، ولم يكن ذلك تقليلا من أهميتها عندهم وإنما كانوا يعرضون الفصحى في صورتها المكتوبة، ثم إنهم صرفوا جلّ اهتمامهم إلى التقنين لأصول النحو ومناهجه الفكرية، وتعريف العامة بالخطأ والصواب في الميزان اللغوي، ولا يعني ذلك أنهم لم يدركوا ظاهرة التنغيم فعلماء التجويد - مثلا - أدركوها وعرفوا أمثلتها، حتى إنّ بعضهم استعمل كلمة (نغمة)، واكتفى آخرون باستعمال عبارة (رفع الصوت وخفضه) وهو معنى التنغيم عند المحدثين[٢٦]، فـ (فقدان موضع العناية لا يدل على فقدان الموضوع، فقد كان التنغيم مجال دراسة لجملة من فنون العربية في التراكيب والأساليب، في تركيب الجملة لدى تعبيرها عن أكثر من حالة نفسية، وأسلوب البيان لدى تعبيره عن المعنى الواحد بصور متعددة، وهذا وذاك جزء مهم في علمي المعاني والبيان نحوا وبلاغة، وهي معالم أشبعها علماء العربية بحثا وتمحيصا، وإن لم يظهر عليها مصطلح التنغيم)[٢٧] .

ومن تلك الاشارات ما نجده عند سيبويه حين قال:(وقد تقول: تالله! وفيها معنى التعجب. وبعض العرب يقول في هذا المعنى: لله، فيجيء باللام، ولا تجيء إلا أن يكون فيها، معنى التعجّب)[٢٨]، فطاقة التنغيم حولت أسلوب القسم الى التعجب، اعتمادا على المستوى الأدائي للمتكلم، وطبيعة الظروف، ومن تلك الإشارات في كتاب سيبويه قوله: (يقول الرجل: (أتاني رجل)، يريد واحدا في العدد لا اثنين فيقال: ما أتاك رجل، أي أتاك أكثر من ذلك، أو يقول: (أتاني رجل لا امرأة) فيقال: ما أتاك رجل، أي: امرأة أتتك. ويقول: (أتاني اليوم رجل)، أي: في قوته ونفاذه، فتقول: ما أتاك رجل، أي: أتاك الضعفاء)[٢٩] .

ووجه بعض الدارسين هذه العبارات تنغيميا ودلاليا بما يشبه المخطط الآتي[٣٠] :

	← نغمة مستوية .... (أكثر من ذلك)	العدد	
ما أتاكَ رجلٌ	↖ نغمة صاعدة .... (امرأةٌ أتتْكَ)	الجنس	
	↙ نغمة هابطة .... (أتاكَ الضعفاءُ)	النوع	

فأوحت النغمة الصوتية بتلك الدلالات (العدد، الجنس، النوع) عند اختلاف مستوياتها. فدلالة الجملة على العدد هنا نغمتها مستوية، وهي نغمة إخبارية عادة فلا تحتمل خروجا عن المعنى الحقيقي للإخبار. وعند دلالة الجملة على الجنس تبدأ درجة الصوت بالصعود من (أتاك) لتستقر على (رجل)، وعندما تهبط درجة الصوت توحي النغمة بالنوع. وفي ذلك تدبر لغوي مبكر لأثر الفونيم فوق التركيبي في توجيه المعنى ينبئ عن عبقرية فذة سبقت علماء الغرب في العصر الحديث، كما أنّ فيه ردا كافيا على من أنكر وجود هذه الظاهرة في التراث العربي ومنهم برجستراسر[٣١]، وتؤكد إشارات سيبويه تلك وغيرها (صواب منهجه الوصفي في تحليل التراكيب اللغوية، آخذا بنظر الاعتبار أن القرائن اللفظية والمعنوية هي تكامل في النظرة اللغوية القائمة على نظام دقيق يتحكم في تبادل التأثير العلائقي بين مكونات التركيب الأسلوبي)[٣٢] .

ومن تلك الاشارات التراثية ما ذكره أبو الفتح ابن جني إذ توصل بمعية التنغيم للصفة المحذوفة، قال: (وقد حذفت الصفة ودلت الحال عليها. وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب من قولهم: سير عليه ليل، وهم يريدون: ليل طويل. وكأن هذا إنما حذفت فيه الصفة لما دلّ من الحال على موضعها. وذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله: طويل أو نحو ذلك. وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأملته)[٣٣]، فجعل اختلاف النغمات من الحال الدالة إيحاءً على المعنى وذلك (أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه، فتقول: كان والله

رجلاً؟ فتزيد في قوة اللفظ بالله هذه الكلمة، وتتمكن في تمطيط اللام وإطالة الصوت بها وعليها أي رجلاً فاضلاً أو شجاعًا أو كريمًا أو نحو ذلك. وكذلك تقول: سألناه فوجدناه إنسانًا؟ وتمكن الصوت بإنسان وتفخمه، فتستغني بذلك عن وصفه بقولك: إنسانًا سمحًا أو جوادًا أو نحو ذلك. وكذلك إن ذممته ووصفته بالضيق قلت: سألناه وكان إنسانًا ! وتزوي وجهك وتقطبه، فيغني ذلك عن قولك: إنسانًا لئيما أو لحزا أو مبخلا أو نحو ذلك)[٣٤] ، فوصفُ ابن جني للصوت بـ(التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم وزيادة قوة اللفظ والتمطيط والإطالة والتمكين والتفخيم) إنما هو تعبير عن ظاهرتي التنغيم والنبر وإنْ لم يصرّح بالمصطلحين تصريحا. ولم ينسَ ابن جني تضافر القرائن غير اللغوية مع قرينة التنغيم فعبّر عن حركات الجسد وملامح الوجه بقوله (وأنت تزوي وجهك وتقطبه). وربما بذلك يكون ابن جني (من أوائل من استشعر أهمية التنغيم في أدائه دور القرينة النحوية، وان جاء كلامه عنه عرضا في حديثه عن حذف الصفة ودلالة الحال عليها)[٣٥] .

ولذلك كله ولغيره يمكن أن نقرّر أن التنغيم بوصفه قرينة صوتية أو (بوصفه ظاهرة صوتية مهمة في عملية الفهم والإفهام وتنميط الجمل إلى أجناسها النحوية والدلالية المختلفة، كان مستقرا أمره في وعي علماء العربية وإنْ لم يأتوا فيه بدراسة نظرية شاملة تحدد كنهه وطبيعته ودرجاته)[٣٦] .

المبحث الثاني / الوظائف الدلالية لقرينة التنغيم :

لقرينة التنغيم وظائف دلالية جمّة تؤديها في التواصل التداولي يمكن أن نقف عند مظهرين منها:

١. تحولات البنية التركيبية.

٢. تحولات المقاصد الأسلوبية.

أولا: تحولات البنية التركيبية:

الوظيفة الأساسية للتنغيم وظيفة نحوية بلاغية؛ لأنَّه يميّز بين أنماط التركيب، فضلا عن أثره الكبير في تلوين الأساليب في داخل النص والتفريق بين الأجناس النحوية، حتى أنه في كثير من الأحيان لا يتوصل إلى دلالة السياق إلا عن طريق النمط التنغيمي المتشكل في طول الزمن المستغرق، وشدة الصوت، والتنوع التنغيمي. وقد يذهب التنغيم بالدلالة مذهبا يؤول فيه النص إلى مجموعة من الأساليب تفرضها خصيصة هذه الوسيلة، فيتنوع، على وفق الظاهر، إلى خبر وإنشاء أصالةً، أو تتنازعه الدلالات النحوية بتحولاته التحليلية؛ ولذلك صار التنغيم من العناصر المهمة التي تتألف منها الجملة، وهو عامل جوهري يبين بأنماطه المتنوعة أن المنطوق مكتمل في مبناه ومعناه أو غير مكتمل[٣٧].

ومن ذلك ما نجده في توجيه المفسرين لطائفة من الآيات القرآنية، ومنها قوله تعالى: (**تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبّ * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ**)[٣٨] ، إذ وجهوا (ما) الأولى بأنها نافية، و(ما) الثانية موصولة أو مصدرية فيكون المعنى (لم يغنِ عنه ماله الموروث عن آبائه، وما كسب هو بنفسه أو ماشيته، وما كسب من نسلها ومنافعها، أو ما كسب من أرباح ماله الذي يتّجر به)[٣٩]،أو تكون (ما) الأولى استفهامية، وهي عندئذ في موضع نصب، أي: أيّ شيء يغني عنه ماله ؟ وهو على وجه التقرير والإنكار[٤٠]، ومعناه: أين الغنى الذي لماله ولكسبه؟، وهذا التوجيه يتبعه أن تحتمل (ما) الثانية الاحتمالين السابقين أو أن تكون استفهاما آخر، أي: وأيّ شيء كسب؟ بمعنى لم يكسب شيئا[٤١]. وهذا التنوع في التوجيه مصدره قرينة التنغيم، فلكل توجيه مستوى نغمي معين يترتب عليه المعنى.

وقد (يختلف توزيع النص تحليليا بالتنغيم؛ إذ قد يكون النص كلُّه جملة واحدة على نمط تنغيمي معيّن أو يكون أكثر من جملة على نمط تنغيمي آخر)[٤٢]، ومن ذلك قوله

تعالى: (**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ* أُوْلَئِكَ الْـمُقَرَّبُونَ)**[٤٣] إذ ارتكزت عند المفسرين على قرينة التنغيم، عبر عدّة تفسيرات نحوية منها:

١- إذا وقفت على (السابقون) الثانية بنغمة إخبار متوسطة يجوز فيه أن يكون مبتدأ وخبرا، قال ابو حيان: (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ: جَوَّزُوا أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً وَخَبَرًا، نَحْوَ قَوْلِهِمْ: أَنْتَ أَنْتَ، وَقَوْلِهِ: أَنَا أَبُو النَّجْمِ، وَشِعْرِي شِعْرِي، أَيِ الَّذِينَ انْتَهَوْا فِي السَّبْقِ، أَيِ الطَّاعَاتِ، وَبَرَعُوا فِيهَا وَعُرِفَتْ حَالُهُمْ)[٤٤]، وقد سمع سيبويه عن الخليل ما يماثله، قال: (وتقول: قد جرّبتُك فوجدتُك أنت أنت، فـ (أنتَ) الأولى مبتدأة والثانية مبنية عليها، كأنك قلت فوجدتُك وجهُك طليق. والمعنى أنك أردت أن تقول: فوجدتك أنت الذي أعرف؛ ومثل ذلك: أنت أنت، وإن فعلتَ هذا فأنت أنت، أي: فأنت الذي أعرف، أو أنت الجواد والجَلْد، كما تقول: الناس الناس، أي الناس بكل مكان وعلى كل حال كما تعرف... وهذا كله قول الخليل رحمه الله، سمعناه منه)[٤٥]. ومناسبة هذا القول (أنه ذكر أصحاب الميمنة متعجبا منهم في سعادتهم، وأصحاب المشأمة متعجبا منهم في شقاوتهم، فناسب أن يذكر (السابقون) مثبتا حالهم معظما، وذلك بالإخبار أنهم نهاية في العظمة والسعادة، و(السابقون) عموم في السبق إلى أعمال الطاعات، وإلى ترك المعاصي)[٤٦].

٢- أن يكون لفظ (السابقون)الثانية صفة لـ(السابقون) الأولى، ويكون خبر المبتدأ الجملة بعده فيكون(تَأْكِيدًا لَفْظِيًّا، وَالْخَبَرُ فِيمَا بَعْدَ ذَلِكَ وَأَنْ يَكُونَ السَّابِقُونَ مُبْتَدَأً وَالْخَبَرُ فِيمَا بَعْدَهُ، وَتَقِفُ عَلَى قَوْلِهِ: وَالسَّابِقُونَ، وَأَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقُ السَّبْقِ الْأَوَّلِ مُخَالِفًا لِلسَّبْقِ الثَّانِي. وَالسَّابِقُونَ إِلَى الْإِيمَانِ السَّابِقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ، فَعَلَى هَذَا جَوَّزُوا أَنْ يَكُونَ السَّابِقُونَ خَبَرًا لِقَوْلِهِ: وَالسَّابِقُونَ، وَأَنْ يَكُونَ صِفَةً وَالْخَبَرُ فِيمَا بَعْدَهُ)[٤٧].

ومن هنا نستبين أثر التنغيم في تكوين المعنى، وتوجيه الدلالة، فإذا وقفنا على (السابقون) الثانية يكون توجيه البنية التركيبية على أنها مبتدأ وخبر، أو أن تكون

السابقون الثانية توكيدا للأولى، والجملة بعدها خبر عنها، ويترشح من ذلك كله التفخيم والاهتمام بحالهم وسبقهم للجنة نتيجة لما قدموه من أعمال.

ثانيا: تحولات المقاصد الأسلوبية:

رأينا كيف يؤدي اختلاف التنغيم في ما سبق إلى تحولات داخل بنية التركيب أو النص ليعطي على وفق كلّ نغمة معنى، وقد يخرج الأسلوب بلحاظ التنغيم من معناه الحقيقي إلى معانٍ أخرى إذا ما وظِّفت معه مساقات القول من قرائن محيطة بالنص سواء أكانت خارجية أو داخلية فيؤدي– الأسلوب- غرضا مجازيا بوصفه انزياحا عن بنيته الأساس تستهدف معاني مقصودةً إذ (تجد بعض المعاني الإنشائية ترد في أساليب الخبر، وقد يكون اللفظ لفظ الإنشاء والمقصود الإخبار)[٤٨] ، ونجد ذلك بطبيعة الحال في أسلوبي الخبر والإنشاء (اللذين يتلونان داخليا ليخرج كل أسلوب إلى معانٍ يقتضيها سياق الحال، أو خارجيا بالتقابل فيتحول الخبر إلى إنشاء أو الإنشاء إلى خبر)[٤٩]، وعلى ذلك سيقف البحث عند هذه التحولات ونسوق بعض الأمثلة :

١ _ بين الخبر والاستفهام : تجاذب النحويون في مدوناتهم الخلاف في أساليب، منها ما ورد في قول عمر بن أبي ربيعة [٥٠]

ثم قالوا : تحبها قلت : بهرا عدد الرمل والحصى والتراب

إذ أشار القدماء إلى احتمال أن يكون المراد : أتحبها، ومن ثم يكون المعنى على الاستفهام، أو يكون المعنى : أنت تحبها، فيكون المعنى على الإخبار[٥١].والظاهر أن المحدثين قد فهموا هذه اللمحة أو الإشارة من طرف خفيّ على أنها لون من ألوان توظيف التنغيم في الكشف عن المعنى المقصود، وفي هذا السياق نصّ دكتور تمام حسان على أن النغمة أغنت عن همزة الاستفهام فحذفت، ويمكن أن يفهم من ذلك معنى التقرير عبر تغيّر النغمة[٥٢].

ومن يتأمل مقولات القدماء والمحدثين في هذا المقام لا يجد مسوغا مقبولاً لإقحام معنى الخبر في البيت الشعري، إذ إنّ في ذلك عدم إدراك لمقصد الشاعر ومرماه، ولعل السياق حاكم وفيصل في ذلك، ولو كان التقدير : قالوا: أنت تحبها قلت : بهرا، لكان في ذلك تمحّل وتعسّف، إذ كيف يُخبرونه عمّا يكنّه في نفسه، وفي الوقت نفسه يجيبهم : قلت : بهرا، فنحن لا نجد انسجاما ولا ترابطا في التركيب ولا تماسكا ولا تلاحما في النصّ. لذلك كله كان في ظننا أن معنى الاستفهام هو المقصود دون معنى الخبر بقرينة، قلت، في (قلت : بهرا) ، جوابا لقولهم : قالوا: تحبها، ولو كان المراد الخبر لم يكن ل : قلت : بهرا، ثمة معنى.

ومن يراقب النص القرآني يجد استعمال هذا الضرب من التعبير كثيرا فيه، قال تعالى : (قالوا أتتخذنا هزوا قالت أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين))[٥٣]

علاوة على أن جواب الاستفهام يستبطن ((قوة إنجازية عالية تصعيدا، للمبالغة في حبه، وتأثيرا في المتلقي بما يحمله من وجدان عالٍ في حبه لها))[٥٤].

٢_أحرف النداء (يا، وهيا، وأيا) : تنبّه القدماء على ما يتركه التنغيم من أثر في أسلوب النداء، إذ استعمال الألف، في هذه الأحرف مدعاة للمبالغة في الترنّم والتنبيه [٥٥].

وقد دوّن سيبويه هذا المعنى وإن استعمل مصطلحا مختلفا إذ سمّى هذه الظاهرة الترنم في حين سماها المحدثون التنغيم، جاء في الكتاب :((أما إذا ترنموا فإنهم يلحقون الألف، والياء، والواو ما ينوّن، وما لا ينوّن، لأنهم أرادوا واحد الصوت))[٥٦].

وقد تلقّف بعض النحويين ما قاله سيبويه، ووظّف هذا المعنى توظيفا ماز فيه بين دلالة أدوات النداء، إذ ذكر أنّ كلّ ما كان منها منتهيا بألف مدّية فهو لنداء البعيد أو ما هو بحكم البعيد، وذلك نحو : (يا وأيا وهيا)، أما ما كان غير منتهٍ بألف مدية فهو للقريب مثل: الهمزة،[٥٧]. فالدرس اللغوي القديم يؤكد أنهم كانوا واعين ما للألف في هذه الأدوات من وظيفة دلالية، يتأتّى معناها من المدّ فيها واستطالة صوتها، وقد

استثمر النص القرآني هذا المعنى، وبانت تجلياته في مواضع مختلفة، منها قوله تعالى :(يوم نقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا وقالوا ربنا إنّا أطعنا ساداتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا))[٥٨]، فأطلق الألف في (الرسولا والسبيلا)، إذ المقام يستدعي ذلك، ومن ثم يكتمل القصد المتوخّى من استعمال الألف في هذين الموطنين، وهو ما أحاط به علماء البيان إذ ذكروا أن السرّ الكامن وراء ذلك هو التساوق مع مقام هول الخَطْب وشدّة الموقف، إذ تتعالى أصوات الكافرين ويكثر عويلهم، وهم يُساقون إلى النار، ومن هنا انتظم الأمر واستوسق، مدّ الألف ينبئ عن مدّ أصواتهم. وفي هذا السياق يقول دكتور فاضل السامرائي : مد ((الرسول)، و(السبيل)، مع أن القياس لا يقتضي المد، وهو لم يمد، (السبيل)، في بداية السورة، وإنما قال :(والله يقول الحق وهو يهدي السبيل) [٥٩]، والفرق بينهما أن آيتي المد هما من قول أهل النار، وهم يصطرخون فيها، ويمدون أصواتهم بالبكاء.... فالمقام هنا مقام صراخ، ومدّ صوت، فناسب المدّ، في حين أن الآية الأخرى ليست كذلك، وإنما هي قول الله تعالى مقرّرا حقيقة عقلية معلومة)[٦٠]. وذلك ليس بعزيز ولا غالٍ على العربية، فهي تنزع إليه في أحايين كثيرة، إن قُصد ما شاكل هذا المعنى، تقول العرب :(يا خالدا)، فتجعل ألف المد ضميمة إلى (يا) فيكون نتاج ذلك فضل استغاثة، وفرط حاجة المتكلم إلى من يعينه، ويستنقذه [٦١].

٣_ الفاصلة القرآنية : ذكرنا أن القدماء ضمّت مصنفاتهم شذرات من ظاهرة التنغيم جسّدت قيمة الإيقاع الصوتي، وما يتركه من نغمات تشدّ السامع، وتستطيب بها النفوس، وتلكم الجهود الكبيرة التي أسدوها في هذا السياق ألفيناهم قد فرّطوا بما للفاصلة من دلالة وظيفية، ومن هنا لم يفلحوا أحيانا في جسّ أثرها في إحكام المعنى المقصود، ومن هنا قصروا وظيفتها على التلوين التنغيمي، الذي يُلبس النصّ لبوس التناسق، والاتساق، والفخامة، والسحر الإيقاعي ، من دون التدبّر في الدلالات

المخبوءة والمتوارية خلفها. وسأكتفي بمثال واحد على ذلك، فقد فسّر جمهور المعربين والمفسرين صرف (سلاسل) في قوله تعالى :(إنّا أعتدنا للكافرين سلاسلا وأغلالا وسعيرا)[٦٢]، في قراءة من قرأ بالتنوين[٦٣] بالمشاكلة، أو بمراعاة المزاوجة مع (أغلالا، وسعيرا)[٦٤].

وظاهر الأمر أن ثمة سرّا بديعا في تنوين (سلاسلا)، إذ هذا التنوين مقصود قصدا، وهو ينبئ عن معنى مراد، وملاك الأمر فيه أن النطق بالتنوين مدعاة لإصدار الوترين الصوتيين رنينا، يماثل صوت الصادر من (السلاسل)، إذ يُكبل بها الكافرون، ويُقادون إلى النار ٠

ومن هنا أحسب أن الصورة اكتملت ملامحها في بيان أثر التنغيم في الكشف عن المعنى، سواء أكان على مستوى البنية التركيبية الداخلية أم على صعيد التحولات الأسلوبية الخارجية، ورأينا كيف وظف المفسرون واللغويون هذه القرينة لمسك المعنى وبيانه.

الخاتمة:

آنَ للدراسة أن تقطف ثمار رحلتها، وتدوِّن ما عنَّ لها من نتائج يمكن إجمالها بالآتي:

١- تواكب قرينة التنغيم التركيب من الخارج، وتعتمد على المستوى الأدائي، إذ ليس لها منبع تركيبي لغوي، بل هي وقف على طريقة التلوين الصوتي وتقطيعه، ارتفاعا وانخفاضا ، أو استواء، ليترتب على ذلك الأداء قصد المتكلم.

٢- تشتغل قرينة التنغيم في التركيب من الداخل والخارج، فعندما يحدث نتيجة التنغيم تحولات إعرابية بين رتب الألفاظ يكون أثر قرينة التنغيم داخليا، وعندما يتحول الأسلوب بكليته من الخبر الى الإنشاء، أو من الإنشاء الى الخبر، وغير ذلك، يكون أثرها خارجيا، ومن ثم لا يفضي إلى حدوث تنوع بالوجه الإعرابي في التركيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

Conclusion:

The study rounds off with the following results:

١. Toning evidence coincides with the construction externally and depends on performative end as it has no linguistic constructional stem. Rather, it depends on phonic colouring syllabification rising or falling or levelling on which the speaker's intention depends.

٢. Toning evidence works internally and externally in the constructions. So, when parsing shifts occur, internally and externally due to toning between utterance ranks, then the effect of toning evidence would be internal.And when the whole style shifts from narrative to expository or otherwise, then the effect would be external and, hence, cause no variance in parsing of the construction.

الهوامش:

[١] الصحاح تاج اللغة وتاج العربية : ١٦٧٢/٤ (حلل)
٢ تكملة المعاجم العربية : ٢٦٢/٣ (حلل)
٣ معجم اللغة المعاصرة : ٥٤٩/١ (حلل)
٤ الخصائص ١/ ٠٣٤
٥ ينظر المصدر نفسه ٣٥/١
٦ ينظر الكتاب ٨٠/٢_٨١
٧ ينظر مثلا : مغني اللبيب ٥٦/١_٥٧
٨ ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها ١٦
٩ الابداع الموازي ١٥
١٠ التحليل النحوي أصوله وأدلته ١٤
١١ كتاب العين ١٤٢/٥_١٤٣ (قرن)
١٢ لسان العرب ١٣/ ٣٣٧ (قرن)

١٣ التعريفات ٢٢٣ .
١٤ موسوعة النحو والصراف والإعراب٥٢٢
١٥ دائرة معارف القرن العشرين ٧٧١/٧
١٦ الصحاح ١٦٩٨/٤، وينظر لسان العرب ٢٤٨/١١ (دلل)
١٧ الكتاب ٣٥/١
١٨ أثر القرائن في التوجيه النحوي عند سيبويه٧
١٩ اللغة العربية معناها ومبناها ٢٠٥
٢٠ البنى النحوية وأثرها في اللغة :٥٤
٢١ مناهج البحث في اللغة :١٦٤-٢١
٢٢ علم الاصوات اللغوية: ١٤٣، وينظر : مقالات في اللغة والأدب:٣٣٣/١
٢٣ في البحث الصوتي عند العرب ٦٢
٢٤ التنغيم اللغوي : ٢٦، ٦٩ ، وعلم الأصوات ٥٣٢
٢٥ ينظر مناهج البحث في اللغة ١٦٤-١٦٥،واللغة العربية معناها ومبناها ٢٢٩ _ ٢٣٠
٢٦ التنغيم اللغوي ٣١، ومقالات في اللغة والأدب ٢٥٩/١ .
٢٧ الصوت اللغوي :٢٩
٢٨ الكتاب : ٤٩٧/٣، والتخمير ٢٥٣/٤
٢٩ الكتاب :٥٥/١
٣٠ ينظر:المنهج الوصفي في كتاب سيبويه : ٢٦٣
٣١ ينظر : التطور النحوي للغة العربية:٧٣
٣٢ التنغيم اللغوي٤٠_٤١، وينظر المنهج الوصفي في كتاب سيبويه : ٢٦٤_٢٦٥
٣٣ الخصائص: ٣٧٠/٢ – ٣٧١
٣٤ المصدر نفسه : ٣٧١/٢
٣٥ المعنى و ظلال المعنى: ٣٤٧
٣٦ علم الأصوات: ٥٥٢
٣٧ ينظر : التنغيم اللغوي: ٢٤ ، إشكاليات المعنى في الجهد التفسيري: ٣٩
٣٨ سورة المسد :٢٠١
٣٩ البحر المحيط : ٥٢٧/٨ ، وينظر: الكشاف :٨١٤/٤
٤٠ ينظر: الكشاف :٨١٤/٤
٤١ ينظر: البحر المحيط : ٥٢٧/٨
٤٢ أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط :٩٠
٤٣ سورة الواقعة: ١١/١٠
٤٤ البحر المحيط: ١٠ / ٧٩ وينظر: الكشاف : ٤٥٨/٤
٤٥ الكتاب: ٣٥٩/٢ _ ٣٦٠

٤٦ البحر المحيط: ٣٠٥/٨
٤٧ المصدر نفسه ١٠ /٧٩
٤٨ دلالات التراكيب: ١٩٤
٤٩ إشكاليات المعنى في الجهد التفسيري ٤٣
٥٠ ينظر ديوانه ٧٣-50
٥١ ينظرالكامل في اللغة والأدب ١٨١/٢،والتذييل والتكميل١١٩/٦،ومغني اللبيب ٧٦/١
٥٢ ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ٢٢٧
٥٣ سورة البقرة ٦٧
٥٤ تعدد دلالة الإعراب في الجملة (بحث) ٣٥٨
٥٥ ينظر الكتاب ٢٣٠/٢_٢٣١
٥٦ الكتاب ٢٠٤/٤، وحاشية الخضري ١٦٥/٢-١٦٦
٥٧ ينطر شرح المفصل ٢١٣/٨_٢١٤، والتخمير ٩٧/٤
٥٨ سورة الأحزاب ٦٦_٦٧
٥٩ سورة الأحزاب ٤
٦٠ بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ٣٤
٦١ ينظر: توجيه معاني النحو في شرح المفصل (رسالة ماجستير) ١٦١
٦٢ سورة الإنسان :٤
٦٣ قرأ نافع وعاصم سلاسلا بالتنوين، وقرأ ابن كثير، وحمزة، وابن عامر بغير تنوين
٤٩٣ ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها ٤٢٠/٢، والحجة في علل القراءات السبع ٤/ .
٦٤ ينظر:إعراب القرآن ٩٧/٥،وإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ٧٦/٩ ،واللباب في علوم الكتاب ١٤/٢٠.

المصادر والمراجع:

١-الابداع الموازي، محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠١م
٢-أثر القرائن في التوجيه النحوي عند سيبويه، لطيف حاتم الزاملي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب – الجامعة المستنصرية، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
٣-إحياء النحو، إبراهيم مصطفى، القاهرة، ١٩٥٩م
٤-ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي (٧٤٥ ه)، تحقيق د٠ رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة ط١، ١٩٩٨ م٠

٥-إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود، محمد بن محمد العمادي(ت٩٨٢ ه)، دار إحياء التراث العربي، بيروت٠
٦-إشكاليات المعنى في الجهد التفسيري، د٠نحاح فاهم العبيدي، نون للطباعة الحديثة، ط١، ٢٠١٦ م٠
٧-إعراب القراءات السبع وعللها، ابن خالويه، عبد الرحمن بن أحمد (ت ٣٧٠)، تحقيق د٠ عبد الرحمن بن سليمان، مكتبة الخانجي_ القاهرة، ط١، ١٩٨٢ م٠
٨-إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد (٣٣٨ه)، تحقيق د٠ زهير غازي زاهد، عالم الكتب _بيروت، ط٣، ١٩٨٨م.
٩-البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي، أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (ت٧٤٥هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ على محمد معوض، ود. زكريا عبد المجيد النوتي، ود. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
١٠-البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن حسن الميداني، دار القلم - دمشق، الدار الشامية – بيروت، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م
١١-بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، د٠ فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتب، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٦ م٠
١٢-البنى النحوية وأثرها في المعنى ، اطروحة دكتوراه، أحمد عبدالله ٣
حمود العاني، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٣م.
١٣-التحرير والتنوير (تفسير ابن عاشور)، ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور، مؤسسة التاريخ، بيروت – لبنان، ط١، -٢٠٠٠م.
١٤-التحليل النحوي أصوله وأدلته، د. فخر الدين قباوة، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م .
١٥-التخمير(شرح المفصل في صنعة الإعراب)، صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي (ت٦١٧ ه)، تحقيق د٠ عبد الرحمن بن سليمان، دار الغرب الإسلامي _بيروت، ط١، ١٩٩٠ ١٣_التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ ه)، تحقيق د. حسن هنداوي، دار كنوز أشبيليا _الرياض، ط١، ٢٠٠٥م.

١٦-التطور النحوي للغة العربية، برجستراسر، أخرجه وصححه وعلق عليه د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
١٧-التعريفات : تحقيق إبراهيم الابياري، الشريف الجرجاني، السيد أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني الحنفي (ت٨١٦هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ.
١٨-تكملة المعاجم العربية، رينهارت دوزي، ، تحقيق: محمد سليم النعيمي، دار الرشيد للنشر، ٢٠١١م.
١٩-التنغيم اللغوي في القرآن الكريم، سمير إبراهيم العزاوي، دار الضياء، عمان - الأردن، ٢٠٠٠م.
٢٠-جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي، دار الكتب العلمية، بيروت -- ٢٠٠١م
٢١-حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، محمد بن مصطفى الخضري (ت١٢٨٧ه)، تحقيق طه محمد أحمد، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٨م٠
٢٢-الحجة في علل القراءات السبع، أبو علي الفارسي، الحسين بن عبد الغفار(ت٣٧٧ ه)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية _بيروت، ط١، ٢٠٠٧ م٠
٢٣-الخصائص. أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ). تحقيق: محمد علي النجار. عالم الكتب – بيروت .
٢٤-دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط٣، ١٩٧١م .
٢٥-دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق د. محمد رضوان الداية، د. فايز الداية، مكتبة سعد الدين، دمشق، ط٢، ١٩٨٧م .
٢٦-دلالات التراكيب، دراسة بلاغية، د. محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٤ م .

٢٧-ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق د٠فايز محمد، دار الكتاب العربي _ بيروت، ط٢، ١٩٩٦ م
٢٨-شرح المفصل،ابن يعيش، موفق الدين علي بن يعيش(٦٤٣ ه)، تحقيق د. عبد اللطيف محمد الخطيب، مطبعة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ٢٠١٤ م.
٣٥-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٨ هـ)، ت: احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٧م.
٢٩-علم الأصوات اللغوية، مناف مهدي الموسوي ، دار الكتب العلمية، بغداد، ط٣، ٢٠٠٧م .
٣٠-علم الأصوات، د. كمال بشر، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠م
٣١-علم المعاني – دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، د. بسيوني عبد الفتاح فيّود، مؤسسة المختار – القاهرة، دار المعالم الثقافية – الاحساء، ط١، ١٩٩٨م.
٣٢-العين، الخليل، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق د. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الشؤون الثقافية / دار الرشيد – العراق، ١٩٨٠ – ١٩٨٥م.
٣٣-في البحث الصوتي عند العرب، د. خليل إبراهيم العطية، الموسوعة الصغيرة دار الجاحظ_بغداد١٩٨٣م .
٣٤-الكامل في اللغة والأدب، المبرد، محمد بن يزيد (ت٢٨٥ه)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي _ القاهرة ط٣، ١٩٩٧م .
٣٥-الكتاب، سيبويه،(١٨٠هـ). تحقيق: عبد السلام هارون. عالم الكتب. ط٣ /١٩٨٣م.
٣٦-الكشاف ، الزمخشري، أبو القاسم جار الله الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ)، شرح وضبط ومراجعة يوسف الحمّادي، مكتبة مصر، دار مصر للطباعة .
٣٧-اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل، عمر بن علي، (ت٨٨٠ ه)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١، ١٩٩٨ م٠
٣٨-لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الفريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر ، بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤ هـ -١٩٩٤م .
٣٩-اللغة العربية معناها ومبناها ، د . تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط٣، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م .

٤٠-المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين، وزارة الأوقاف، القاهرة – مصر، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م .
٤١-المعنى وظلال المعنى – أنظمة الدَّلالة في العربية، د. محمد محمد يونس علي، دار المدار الاسلامي، بيروت – لبنان، ط٢، ٢٠٠٧م.
٤٢-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. جمال الدين بن هشام(ت٧٦١ ه)، تحقيق: د. عبد اللطيف محمد الخطيب، الكويت، ط١ ٢٠٠٠ م٠
٤٣-المفصل في صنعة الإعراب ،الزمخشري، أبو القاسم جار الله الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ)، تحقيق د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٣م .
٤٤-مقالات في اللغة والأدب، د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.
٤٥-مناهج البحث في اللغة ، د. تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٠م .
٤٦-المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، د. نوزاد حسن أحمد: منشورات، دار دجلة، الأردن، ط١، ٢٠٠٧م.
٤٧-موسوعة النحو والصرف والإعراب، د. أميل بديع يعقوب، (انتشارات استقلال)، إيران، ط٣، ١٤٢٥هـ .

ثانيا : الرسائل والأطاريح

١-أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، أحمد خضير عباس، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٠ م
٢-توجيه معاني النحو في شرح المفصل، لابن يعيش، (ت٦٤٣ ه)، صالح موجد خلخال الزبيدي، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٤ م٠

ثالثا : الدوريات

تعدد دلالة الإعراب في الجملة، مقاربة في ضوء المقاصد التداولية، أ_رضا هادي العقيدي، ورافد ناجي الجليحاوي، مجلة كلية التربية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد ٣٦، ٢٠١٧ م٠

1.Sources and References
Parallel Creativity, Mohammed Hamasa Abdul Latif, Dar Ghraib Printing, Publishing and Distribution, I1, 2001.
2.The effect of the evidence in the grammatical guidance of Sibweh, Latif Hatem Al-Zamili, Doctoral thesis, Faculty of Arts - Mustansiriyah University, 1424 Ah - 2003.
3-Revival of Grammar, Ibrahim Mustafa, Cairo, 1959.
4. The beating was seen by the Tongue of the Arabs, Abu Hayan al-Andalusi (745 Ah), the investigation of D0 Rajab Osman Mohammed, Al Khanji Library, Cairo T1, 1998 0
5. Guiding the right mind to the advantages of the Holy Quran, Abu Al-Saud, Mohammed bin Mohammed al-Amadi (982 Ah)), House of Revival of Arab Heritage, Beirut 0
6. Problems of meaning in the interpretive effort, D0 nahah Fahem al-Obaidi, Noon for modern printing, t1, 2016 0
7.Expression of the seven readings and its explanations, son of Khalawih, Abdul Rahman bin Ahmed (t370), investigation D0 Abdul Rahman bin Suleiman, Al-Khanji Library_ Cairo, T1, 1982 0
8. Expression of the Qur'an, Abu Jaafar al-Nahas, Ahmed bin Mohammed (338 Ah), Investigation of D0 Zuhair Ghazi Zahid, Book Scientist _Beirut, T3, 1988.
9. The Ocean Sea, Abu Hayan al-Andalusi, Atheruddin Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf (T745 Ah), study, investigation and ...
- Arabic rhetoric founded, sciences and arts, Abdul Rahman Hassan al-Fieldi, Dar al-Qalam - Damascus, Dar Al-Shamia - Beirut, T1, 1416 Ah - 1996.

11. The Eloquence of the Word in the Qur'anic Expression, D0 Fadhil Saleh al-Samarrai, Al-Ataq Book Industry Company, Cairo, T2, 2006 M0
12. Grammatical Structures and their impact on meaning, Doctoral Thesis, Ahmed Abdullah Hammoud al-Ani, Faculty of Arts, University of Baghdad, 2003.
13. Liberation and Enlightenment (Interpretation of Ibn Ashour), Ibn Ashour, Mohammed Taher Ben Ashour, History Foundation, Beirut, Lebanon, I1, -2000. 14. Grammatical Analysis of Its Origins and Evidence, Dr. Fakhreddin Qabawa, Egyptian International Publishing Company - Longman, Cairo, I1, 2002. 15. Fermentation (Explanation of the Detail in the Workmanship of Expression), issued by Al-Qasim bin Al-Hussein al-Khwarizmi (T617 Ah), Investigation by Dr. Abdul Rahman Bin Suleiman, Dar al-Gharbi Al-Islami _Beirut, T1, 1990 13_Appendix and supplementation in the commentary of the book of facilitation, Abu Hayan al-Andalusi (t. 745 Ah), investigation by Dr. Hassan Hindawi, House of Treasures of Seville _Riyadh, T1, 2005.
16. The grammatical development of the Arabic language, Bergstraser, directed and corrected and commented on by Dr. Ramadan Abdel Tawab, Khanji Library, Cairo, I2, 1414 Ah- 199 ...
17. Definitions: The Investigation of Ibrahim Al-Abyari, Sherif Al-Jarjani, Mr. Abu al-Hassan Ali bin Mohammed al-Jarjani Al-Hanafi (T816H), Dar al-Arabi, Beirut- Lebanon, I1, 1405 Ah.
18. Supplement to Arabic Dictionaries, Rinehart Dozi, Investigation: Mohammed Salim Al Nuaimi, Al Rasheed Publishing House, 2011.
19. Linguistic toning in the Holy Quran, Samir Ibrahim Al-Azzawi, Dar al-Diyeh, Amman, Jordan, 2000.

20. Jewels of eloquence in meanings, statement and deeds, Ahmed al-Hashimi, House of Scientific Books, Beirut - 2001 AD
21.Al-Khodri's footnote on the explanation of Ibn Aqeel, Mohammed bin Mustafa al-Khodri (T1287H), Taha Mohammed Ahmed Investigation, Islamic Library of Publishing and Distribution, i1, 2018 0
22.Argument in the ills of the seven readings, Abu Ali al-Farsi, Hussein bin Abdul Ghaffar (T377 Ah), Investigation of Adel Ahmed Abdul-Qadi, Ali Mohammed Mouawad, Scientific Book House _Beirut, I1, 2007 M0
23.Properties. Abu al-Fath Osman bin Juni (392 Ah). Investigation: Mohammed Ali al-Najjar. The World of Books - Beirut.
24. 20th Century Knowledge Circle, Mohammed Farid Wajdi, Dar al-Ma'ad, Beirut, Lebanon, i3, 1971.
25. Signs of Miracles, Abdul Qahir Al-Jarjani, Abu Bakr Abdul Qahir bin Abdul Rahman bin Mohammed al-Jarjani (T471H), Investigation of Dr. Mohammed Radwan Al-Daya, Dr. Fayez al-Daya, Saad al-Din Library, Damascus, I2, 1987.
26. Semantics of Compositions, Rhetorical Study, Dr. Mohammed Mohammed Abu Musa, Wahba Library, Cairo, i3, 2004.
27. Diwan Omar bin Abi Rabia, Investigation of D0fiez Mohammed, Arab Book House - Beirut, T2, 1996 ...
28. Explain the joint, son of living, Muwaffaq al-Din Ali Bin Yish (643 Ah), investigation of Dr. Abdul Latif Mohammed Al-Khatib, Al Orouba Publishing and Distribution House Press, Kuwait, T1, 2014 M. 35-Sahah Crown of Language and Arabic Saha, Ismail Bin Hammad Al-Jawhari (T398 Ah), T: Ahmed Abdul Ghafoor Attar, Dar al-Alam for Millions, Cairo, T1, 1987.

29. Linguistic Voices, Manaf Mahdi Al-Musawi, Dar al-Sawi, Baghdad, i3, 2007. 30. Voice Science, Dr. Kamal Bishr, Dar Ghraib, Cairo, 2000.

31.Meaning Science - Rhetorical and Critical Study of Meaning Issues, Dr. Bassiouni Abdel Fattah Fiod, Mukhtar Foundation, Cairo, Dar al-Ma'ath Al-Ahsa, I1, 1998.

32. Al-Ain, Hebron, Abu Abdul Rahman al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (T175H), Investigation by Dr. Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim al-Samarrai, Dar al-Rasheed, Iraq, 1980-1985.

33. In the voice search of the Arabs, Dr. Khalil Ibrahim al-Attiyah, The Small Encyclopedia dar al-Jahr_Baghdad 1983.

34.Full in Language and Literature, Chiller, Mohammed bin Yazid (T285H), Investigation of Mohammed Abu Fadl Ibrahim, Arab Thought House - Cairo T3, 1997.

35.The Book, Sibweh, (180 Ah). Investigation: Abdessalam Haroun. The world of books. I3/1983.

36. Scout, Zamakhshari, Abu al-Qasim Jarallah Al-Zamakhshari Al-Khwarizmi (T538H), Explanation, Tuning and Review of Youssef Al Hammadi, Library of Egypt, Egypt Printing House.

37. Al-Labab in the Sciences of the Book, Ibn Adel, Omar Bin Ali, (T880 Ah), Investigation of Adel Ahmed Abdel-Qadhi, Ali Mohammed Mouawad, Dar al-Suried - Beirut, T1, 1998 M0

38 . San Al-Arab, Abu Fadl Jamal al-Din Mohammed bin Makram Ibn Masr al-Jatimi (T711H), Dar Sader, Beirut, T3, 1414 Ah -1994 AD.

39- Arabic language means and buildings, D. Tammam Hassan, Book World, Cairo, I3, 1418 Ah- 1998.

40. Calculated in showing the faces of gay readings and clarifications, Ibn Juni, Abu al-Fath Osman bin Juni (T392 Ah), Ali al-Najdi Nasif and others, Ministry of Endowments, Cairo, Egypt, 1415 Ah- 1994.

41. Meaning and Shades of Meaning - Semantic Systems in Arabic, Dr. Mohammed Mohammed Younis Ali, Dar al-Madar Al-Islami, Beirut, Lebanon, I2, 2007. 42. The singer of the pulp for the books of the defects. Jamal al-Din bin Hisham (T761 Ah), Investigation: Dr. Abdul Latif Mohammed Al-Khatib, Kuwait, i1 2000 m0

43. Detailed in the workmanship of expression, Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Jarallah al-Zamakhshari al-Khwarizmi (T538H), Dr. Ali Bou Melhem' investigation, Crescent Library, Beirut, Lebanon, i1, 1993.

44. Articles in Language and Literature, Dr. Tammam Hassan, Book World, Cairo, i1, 2006.

45. Language Research Curriculum, Dr. Tammam Hassan, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1990.

46. Descriptive Curriculum in Sibuye's Book, Dr. Nozad Hassan Ahmed: Publications, Dar Tigris, Jordan, I1, 2007.

47. Encyclopedia of Grammar, Exchange and Expression, Dr. Emile Badie Yaacoub (Spreads of Independence), Iran, I3, 1425 Ah.

Second: Letters and Frames

1. The effect of evidence in guiding meaning in the interpretation of the ocean sea, Ahmed Khudhair Abbas, Doctoral thesis, Faculty of Arts, Kufa University, 2010 M

2 . Guiding the meanings of grammar in the explanation of the detail, for a son who lives, (T643 1) Saleh Mujid Khalkhal Zubeidi, Master's Thesis, Faculty of Education for the Humanities, University of Karbala, 2014 M0 III

Periodicals

Multiple expressions in the sentence, approach in the light of the purposes of the adhesion, A_Reza Hadi Al-Adaki, and Rafid Naji Al-Jalihawi, Journal of the Faculty of Education for Educational and Human Sciences, University of Babylon, Issue 36, 2017